

طُوبَا الزَّنْغَرِيَّة

بلدة فلسطينية حالية، تقوم منطقة طوبا على ضفاف نهر الأردن قرب بحيرة طبريا (تبعد 3 كيلومتر عن نهر الأردن وتبعد و10 كيلومتر عن بحيرة طبريا)، إدارياً تتبع لقضاء مدينة صفد وتقع شرقها وتبعد عنها حوالي 13,5 كم بارتفاع يصل إلى 290م عن مستوى سطح البحر.

تقدر مساحة أراضيها بـ 1962 دونم.

عائلات القرية وعشائرها

عائلات القرية الوارد ذكرهم في موقع هوية، الجدير ذكره أنهم جميعهم ينحدرون من عشيرتي الزنغرية و الهيب:

- عائلة خلف.
- عائلة اللهب.
- عائلة زنغرية.
- عائلة حتاملة.
- عائلة العوض.
- عائلة دياب.
- عائلة مسعود.
- عائلة محمود.
- عائلة العمري.
- عائلة الحمد.
- عائلة الغازي.
- عائلة شنوان.
- عائلة الشولي.
- عائلة موسى.
- عائلة عقله.

تتوسط القرى والبلدات التالية:

- [خربة المنطار](#) انتهاءً بقرية يردا شمالاً. (قرى مدمرة).
- قرية [منصورة الخيط](#) من الشمال الشرقي. (قرية مدمرة).
- الجولان السوري المحتل شرقاً.
- قرى الزنغرية ([زطق](#) / [خربة خاطي](#) / [خربة جيسي](#)) جنوباً. (قرى مدمرة).
- قرية [الجاعونة](#) غرباً انتهاءً بمدينة صفد.
- اليوم تحد القرية المستعمرات التي أقيمت على أراضي هذه القرى العربية المدمرة.

سبب التسمية

القسم الأول من الاسم طُوبَى: ويعني الحسني والخير والغبطة. وجاء في القرآن الكريم : (طوبى لهم). وأما الطوب فهو الآجر وهي لغة مصرية قديمة.

وعن الجزء الثاني من الاسم الزنغرية: فهو نسبةً للأسر التي تسكن القرية وهم بالأصل من عشيرة الزنغرية، وهو تمييز لهذه القرية عن قرية طوبى- الهيب.

السكان

ينحدر سكان القرية في جزئها (الهيب والزنغرية) من العشيرتين العربيتين (عرب الهيب، عرب الزنغرية) الذين هُجرت النسبة الكبرى منهم إلى خارج حدود الوطن المحتل، وبقي عدد قليل من أبناء هاتين العشيرتين في الداخل الفلسطيني المحتل، وتقدر سلطات الاحتلال عدد سكان القرية سكانها بـ 12 ألف نسمة.

العمران

تشهد القرية تغيراً منشوداً، فقد تم تطوير البنية التحتية حيث عُبدت الشوارع، وتم توصيل القرية بمشروع الصرف الصحي للحفاظ على بيئة القرية، وفي القرية أيضاً:

- ثلاث مدارس: ابتدائية، متوسطة، ثانوية.

- مسجد واحد.
- قاعتان للرياضة.

الآثار

تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على أساسات من حجارة مقطوعة وعمود ونواويس، بالإضافة إلى خربة الشورى في الشمال الغربي وتحتوي على جدران وأسس وحجارة منحوتة وخزان ونواويس وأعمدة.

التعليم

يوجد في القرية ثلاثة مدارس: ابتدائية أ.ب ، متوسطة و الثانوية. تعتبر المدرسة الثانوية من أكبر المدارس في الوسط العربي، أما طلابها فيستكملون دراستهم في الكليات والجامعات داخل البلاد مثل: جامعة حيفا ، التخنيون، كلية تل حاي وكلية صفد، كذلك في جامعات خارج البلاد مثل جامعات الدول رومانيا، ألمانيا، إيطاليا و روسيا.

القرية اليوم

حتى عام 1948 كان يسكن منطقة طوبا أبناء عشيرة الهيب، وكانت تعرف باسم طوبا عرب الهيب، وعندما احتلت قرية الزنغرية/زطلق وقراها (خربة جيسي، خربة خاطي) بقي حوالي 10 أسر من عشيرة الزنغرية في الداخل الفلسطيني المحتل، وأقاموا في أراضي قرية طوبا، وبات الجزء الذي يقيمون فيه يعرف باسم طوبى/ الزنغرية.

أهالي القرية اليوم

كما أسلفنا سكان القرية هم بالأصل من عشيرة الزنغرية، التي هُجّر أهلها لمخيمات الشتات في سورية ولبنان، ولا يزالون يقيمون فيها حتى اليوم، أما سكان قرية طوبا الزنغرية فهم عدد قليل من سكان القرية الذين بقيوا في الداخل الفلسطيني المحتل.

حطت عشيرة الهيب منذ مطلع القرن العشرين في موقع عين مياه تعرف باسم عين طوبا، ونسبةً للعشيرة التي استقرت في هذا الموقع باتت القرية تعرف باسم طوبى-عرب الهيب، وعقب حرب عام 1948 دمرت منازل القرية بشكل كامل، وسمحت سلطات الاحتلال لبعض الأسر من عشيرة الهيب الاستقرار في جزء من أراضي قريتهم المحتلة، فاستقروا في جزء منها.

وقد انضم إليهم حوالي 10 أسر من عشيرة الزنغرية الذين بقيوا في الداخل الفلسطيني المحتل عقب احتلال وتدمير قراهم، وقد أقام أبناء عشيرة الزنغرية في موقع طوبى الهيب واليوم تعرف القرية باسم طوبى الزنغرية نسبةً إليهم، على الرغم من وجود بعض الأسر الهيبيّة فيها.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى. "بلادنا فلسطين- الجزء السادس- القسم الثاني". دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 7-31-32-61-171-173-174-175-253.
- أبو مائلة، يوسف. "القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952". الجمعية الجغرافية المصرية: القاهرة. 1998. ص: 27.
- "قرى صفد المدمرة". وكالة وفا للأنباء والمعلومات. ب.ت. ص: 25.
- العباسي، مصطفى. "صفد في عهد الانتداب البريطاني 1917-1948". مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت: لبنان. ط2. 2019. ص: 3.
- "طوبا زنغرية- قضاء صفد". موقع فلسطين في الذاكرة. تمت المشاهدة بتاريخ: 2023-7-23 عبر الرابط https://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Tuba_Zangariya_1947/ar/in dex.html